

1

سلسلة

المحمود للأشياء

كتاب : الحديث النبوي

تقريظ

الأستاذ الدكتور سعيد قرني الفيومي

الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية
جامعة الأزهر الشريف

الأستاذ الدكتور مصطفى مراد

الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية
جامعة الأزهر الشريف



للمسألة الفكرية والثقافية

إعداد وتقديم

محمود أبو نور الدين



دار مشكاة

للطبوع والنشر والتوزيع

عنوان: المحمود للأشبال- كتاب السيرة النبوية
المؤلف: محمود أبو نور الدين
التصنيف: سيرة نبوية
تنسيق: منى الغريب
مراجعة: د. أمير محفوظ
تصميم: شركة دوام
رقم الإيداع: ٢٠٢٤/ ٢٨٢٥
ترقيم دولي: ١ - ٢ - ٨٧٣٢٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨

٣٤ شارع يحيى إبراهيم - محمد مظهر - الزمالك - القاهرة
ت/ ٠١١١٤٣٩٨٩٩٤ - ٠١٠١٤٤٤٤٦٤٨ - ٠١٠٠٢٢٦٩٥٤٧

جميع الحقوق متاحة لكل مسلم
طبعتها ونشرها، بدون الرجوع للمؤلف





إهداء

إلى الجميلة الجوري ناصر السادة:

نفع الله بك ورزقك الله مزيداً من النجاح والتقدم.

ومنحك الله مستقبلاً زاهراً باهراً، لك ولوالديك الكرام.

مؤسسة السادة للفكر والثقافة





كلمة المشرف العام لمؤسسة السادة للفكر والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين،،، ونصلي ونسلم على المبعوث
رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،

وبعد

فلما كان للعلوم الشرعية المنضبطة الأهميّة الكبرى في حياة كل مسلم، وصار
العلم الشرعي والحاجة إليه من أساسيات الحياة، وخاصة في هذا الزمان
الذي انتشرت فيه الفتن، والشُّبهات والمشكّكين في ثوابت الدين من هنا
وهناك، وحيث انتشر الجهل والبُعد عن طلب العلم والتّفقّه في دين الله
تعالى، فكانت الحاجة للعلوم الشرعية ونشرها كالشمس للدنيا والصّحة
للأبدان.

ومن أجل هذا حملت على عاتقي تأسيس هذه المؤسسة العلميّة وبمساعدة
طيبة من بعض الإخوة المخلصين، والهدف منها نشر العلم الشرعي الصحيح
المنضبط المعتدل على منهج أهل السُّنة والجماعة، حتى نقدم لأبناء الأمة
الإسلامية مساهمة طيّبة، ولو كانت بسيطة، عدّة لهم وتحصينًا أمام الشُّبهات
والفتن بجميع أشكالها. ولقد تعمّدنا السهولة واليسر، حتى تكون متاحة
لعموم المسلمين ومحبي دراسة العلوم الشرعيّة، والتّفقّه في الدين.





وانطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، قال رسول الله: **"مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"**. (صحيح البخاري)

وحديث ابن عمر -**رضي الله عنهما**- قال: "جاء رجل إلى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال: (يا رسول الله! أيُّ الناس أحبُّ إلى الله؟ فقال: أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عزوجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو

تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة شهراً...^(١).

ولقد ذكر النبي **صلى الله عليه وسلم** أموراً سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره وبعد موته ، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك **رضي الله عنه** أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال : « سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته : من علم علماً ، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته »^(٢)

وفي رواية ابن ماجه من حديث أبي هريرة **رضي الله عنه** قال قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** « إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن

(١) (رواه الطبراني في الأوسط والصغير)

(٢) (حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم : ٣٥٩٦).





السبيل بناه ، أو نهرا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته
تلحقه من بعد موته» (٣)

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
عليه وسلم « أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطا في سبيل
الله ، ومن علم علما أجرى له عمله ما عمل به ، ومن تصدق بصدقة فأجرها
يجري له ما وجدت ، ورجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له » (٤)

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ،
أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له »



(٣) [حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨]
(٤) [رواتر صحيح الجامع حديث رقم ٨٩٠]





وقد نظمها السيوطي في أبيات فقال :

إذا مات ابن آدم ليس يجري عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ، ودعاء نجل وغرس النخل ، والصدقات تجري
وراثه مصحف ، ورباط ثغر وحفر البئر ، أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي إليه ، أو بناء محل ذكر

ونسأله تعالى بجميل فضله وكرمه أن يجعله عملاً صالحاً ولوجهه خالصاً،
وأن يكون زخراً لنا ولكل مسلم، ونوراً على الصراط، وأن يغفر لنا ولوالدينا
ولعموم المسلمين... اللهم آمين يا رب العالمين...

المشرف العام

ناصر بن صالح بن حسين السادة





تقريظ للأستاذ الدكتور مصطفى مراد صبحي.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد

فقد طالعت في كتب الاستاذ الفاضل الاستاذ ، أبي نورالدين حول الأطفال كتاب الحديث ، وكتاب العقيدة ، وكتاب السيرة النبوية ، وكتاب الاخلاق ، وكتاب الفقه.

فوجدت أن هذه المجموعة مفيدة جدا للأطفال ونافعة لهم، لتأخذ بأيديهم إلى الطريق القويم والصراط المستقيم ، والبعد عن المنهج البدعي . كما أن الكتاب يجمع بين التدقيق والتحقيق والأسلوب السهل الجميل ، وتقريب المعلومة للنشء المسلم وهذا الكتاب أيضا يمتاز بأنه يعد مفتاحا وبابا لكل صبي و غلام لكي يتعلم علوم الدين ، وليحرص علي ذلك وليكون فيما بعد من الدعاة الصالحين والعلماء العاملين .

فجزى الله المؤلف خيرا الجزاء وبارك فيه وفي تصنيفه وبارك في تصانيفه كلها وجعل لها القبول والانتشار

المقرظ: الأستاذ الدكتور مصطفى مراد صبحي

الاستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر الشريف

والمستشار العلمي لجامعة الأزهر الشريف

وعميد معهد القرآن الكريم السابق

وأحد علماء الجمعية الشرعية الرئيسية





تقريظ الأستاذ الدكتور سعيد قرني الفيومي

بسم الله الرحمن الرحيم " الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،، وبعد

فلقد اهتم الإسلام بتربية الجيل المسلم أشد اهتمام، فنجد النبي ﷺ دائما التعليم والنصح لهم في كل وقت وكل مناسبة، وهذا ثابت في السنة كثيرا جدا .

فعن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد زبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصَّحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا غلام، سمِّ الله تعالى، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك))، فما زالت تلك طعمتي بعد)) متفق عليه

وهذا العمل المتعلق بالأشبال الذي بين أيدينا عمل طيب ورائع راعي فيه مؤلفه بين تأصيل الموضوع، وسهولة العرض وعمق الفكرة وقوة الاستدلال.

ومما يمتاز به ، أنه يهتم بموضوع من الأهمية بمكان خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه الاضطرابات والمشكلات الحياتية والنفسية وغيرها.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل منه هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناته إنه نعم المولى ونعم النصير.

ا.د. سعيد قرني الفيومي

أستاذ الدعوة والثقافة الاسلامية بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، جامعة الأزهر

والأستاذ بكلية البنات فرع الفيوم جامعة الأزهر





مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،،

وبعد

فلقد جعل الإسلام الخيرية لهذه الأمة والأفضلية، بسبب تعلم الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال الله تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١١٠ آل عمران)

وقال تعالى

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

ولقد بين الإسلام أن تعليم الخير وتعلمه محل إجلال وإكرام في الإسلام.





فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر؛ ليصلون على معلمي الناس الخير». وصححه الترمذي.

وأخرج الطبراني من حديث جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر."

وعن البراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "العلماء ورثة الأنبياء، يحبهم أهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة".

ولقد أخبر النبي ﷺ سيدنا قبيصة بن المخارق أن الحجر والشجر يستغفر له لأنه جاء يتعلم الخير من رسول الله ﷺ

وفي "مسند الإمام أحمد" عن قبيصة بن المخارق قال: "أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما جاء بك؟ قلت: كبر سني، ورق عظمي، وأتيتك لتعلمني ما ينفعني الله به". قال: "يا قبيصة، ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر إلا استغفر لك".

ولهذا الثواب العظيم والأجر الكبير قمنا بكتابة هذه الأبحاث المختصرة جدا بأسلوب سهل، وبسيط حتى يستفيد الجيل المسلم جيل النصر المنشود بإذن الله تعالى.





وهذه المجموعة عبارة عن دروس في العقيدة ، والحديث ، والسيرة ، والفقه ، والأخلاق.

والهدف منها الأخذ بيد هذا الجيل المستهدف من قبل أعداءه حيث أرادوا به طمس هويته ، وضياع القيم والأخلاق عنه، ولكن هيات هيات.

والله أسأل أن يجعله عملاً صالحاً ولوجهه خالصاً.

محمود أبو نور الدين





الحديث الأول

(إنما الأعمال بالنيّات)

متن الحديث

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». [متفق عليه]

قال رسول الله ﷺ :

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى
فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا
أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا
فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ

الأربعون النووية

البرزخية
والمسلم

راوي الحديث:

هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي، الملقب بالفاروق، وهو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن أشهر القادة في التاريخ الإسلامي.

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة الكرام.





ولد بعد عام الفيل، وبعد مولد الرسول صلي الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة
وتولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة سيدنا أبو بكر الصديق في جمادى الآخرة
سنة ١٣ هـ.

وفاته: استشهد -رضي الله عنه- في السنة ٢٣ هـ الثالثة والعشرين للهجرة على
يد أبو لؤلؤة المجوسي لعنه الله أثناء الصلاة
وسبب تسميته بالفاروق، لأنه فرق الله عز وجل به بين الحق والباطل.

معاني كلمات الحديث

النّيّة: هي القصد والإرادة

ومعني الهجرة: الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام، أو من دار المعصية إلى
دار الطاعة.

معني ينكحها أي يتزوجها.

سبب الحديث

أن رجلاً هاجر من مكة إلى المدينة، ليس لله تعالى ولا لرسول الله ﷺ، ولكن
لكي يتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، ولا يريد بذلك أجر وثواب الهجرة في سبيل
الله، فكان يقال له: مهاجر أم قيس.





أهمية هذا الحديث

هذا حديث عظيم ومهم جدا:

يقول الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى:- (هذا الحديث ثلث العلم، ويدخل في سبعين بابا من الفقه).

والسبب أن أعمال المسلم تكون بالقلب وتسمى الأعمال القلبية كالحب والبغض والحسد والحقد والرياء والإخلاص

ثانيا العمل باللسان وتسمى الأقوال كذكر الله تعالى وقراءة القرآن وغير ذلك والقسم الثالث عمل الجوارح كعمل اليد والرجل والنظر وهكذا.

المعنى العام للحديث

يفهم من الحديث أن المؤمن يثاب بحسب نيته، فمن كانت أعماله خالصة لله تعالى ، فهي مقبولة عند الله تعالى، وإن كانت قليلة يسيرة بشرط أن تكون موافقة للسنة، ومن كانت أعماله من أجل الدنيا ومن أجل الناس ، ولكي يكون مشهورا ومعروفا عند الناس ، فهي غير مقبولة عند الله عز وجل وإن كانت أعماله عظيمة وكثيرة.

فكل عمل أراد المسلم به غير وجه الله، لا يقبله الله منه أبدا ويكون العمل مردود عليه.

الدروس المستفادة من الحديث:

١- أن الله عز وجل- لا يقبل عملا بدون نية.





- ٢_ أن الله - سبحانه وتعالى - يعطي الأجر والثواب أيضا على الأعمال العادية من الأكل والشرب والنوم واليقظة وغيرها لو قصد المسلم بها وجه الله سبحانه .
- ٣_ المسلم الذكي يمكن أن يتحصل على أجور كثيرة على قيامه بالعمل الواحد إذا نوى فيه أكثر من نية في نفس الوقت.
- ٤_ يجب على المسلم أن لا ينتظر مدحا ولا ثناء من أحد ، فلا بد من العمل أن يكون خالصا لوجه الله عز وجل.
- ٥_ ضرورة الإخلاص لله - سبحانه وتعالى - في جميع الأعمال والأقوال.
- ٦_ ترك الرياء والشرك والنفاق وحب الشهرة وكل ما يغضب الله تعالى.





التحذير من الرياء

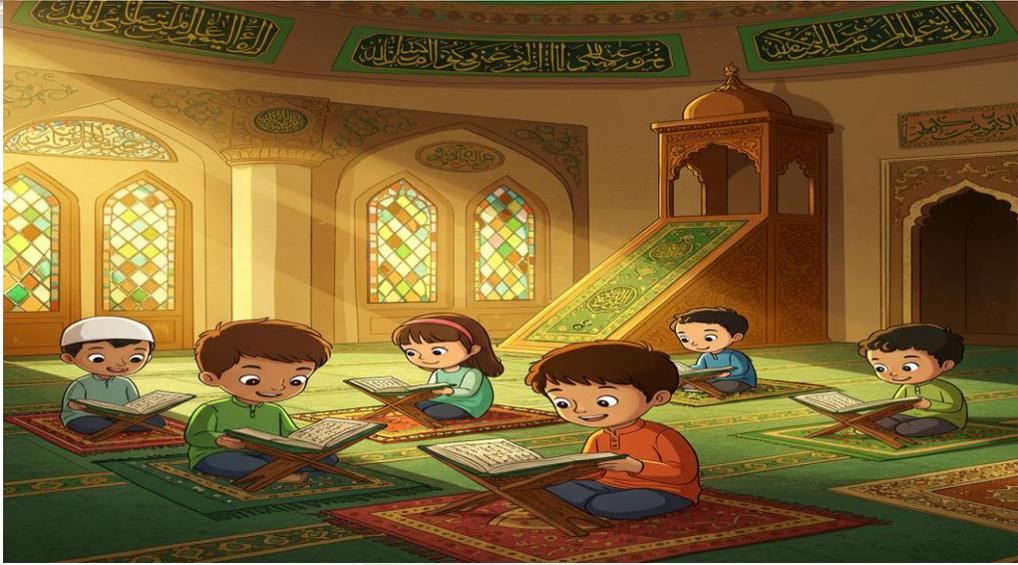
حذر الإسلام من الرياء والافتخار بالعمل لأن هذه الصفة من صفات المنافقين فقال عز وجل: ﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء ١٤٢]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه)) [مسلم]

شروط قبول العمل الصالح

- ١: أن يكون العمل خالصاً لله.
 - ٢ أن يكون موافقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- كما قال الله تعالى { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً } (الكهف : ١١٠).





بعض من كلام السلف عن النية والإخلاص

عن يحيى بن أبي كثير، قال: تعلّموا النِّيَّةَ، فإنّها أبلغُ من العملِ .
وعن زُبَيْدِ اليامي، قال: إنِّي لأحبُّ أن تكونَ لي نِيَّةٌ في كلِّ شيءٍ، حتى في الطَّعامِ
والشَّرَابِ،
وعنه أنّه قال: انو في كلِّ شيءٍ تريدهُ الخيرَ، حتى خروجك إلى الكُنَاسَةِ . (الخلاء)
وعن سفيانَ الثَّورِيِّ، قال: ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليّ من نِيَّتِي؛ لأنّها تتقلَّبُ عليّ .
وعن مطرّف بن عبدِ اللهِ قال: صلاحُ القلبِ بصلاحِ العملِ، وصلاحُ العملِ بصلاحِ
النِّيَّةِ .

وعن بعض السَّلَفِ قال: مَنْ سرّه أن يكْمَلَ له عمله، فليُحسِنِ نِيَّتَه، فإنَّ اللهَ -
عز وجل - يأجُرُ العَبْدَ إذا حَسَنَت نِيَّتَه حتى باللُّقمةِ.





وعن ابن المبارك، قال: رُبَّ عملٍ صغيرٍ تعظّمهُ النِّيَّةُ، وربَّ عملٍ كبيرٍ تُصَغِّره النِّيَّةُ.

وقال ابن عجلان: لا يصلحُ العملُ إلاّ بثلاثٍ: التَّقوى لله، والنِّيَّةِ الحسنةِ، والإصابة. (أي يصيب الكتاب والسنة)

وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ: إنّما يريدُ اللهُ - عز وجل - منك نِيَّتَكَ وإرادتَكَ.





الحديث الثاني آداب الطعام والشراب

عن عمر بن أبي سلمة قال :

كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطْيِشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. متفق عليه

متن الحديث

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: (كنت غلامًا في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا غلام، سمِّ الله، وكلِّ بيمينك، وكلِّ مما يليك))، فما زالت تلك طعمتي بعد). متفق عليه

معاني الكلمات :

- معنى الغلام: الصَّبِيُّ من أول أن يُولَد إلى أن يكون شابا.
- معنى تطيش يده في الصحيفة، أي يأكل من هنا وهناك ولا يأكل من أمامه.
- معنى الصحيفة قصعة الطَّعام والأواني التي يوضع فيها الطعام.





- معني حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم - أي: في كَنَفه وحمائته وكان ابن زوجة الرسول ﷺ .
- معني طُعمتي أي أكلتي .

راوي الحديث

هو الصحابي عمر بن أبي سلمة المخزومي يكنى بأبي حفص. ولد قبل الهجرة بسنتين بأرض الحبشة وتوفي سنة ٨٣ هجرية (وهو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم) أي ابن زوجته أم سلمة أم المؤمنين) روى أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولاة سيدنا علي بن أبي طالب على البحرين وبلاد فارس.

المعنى العام للحديث

يأمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم، بأن نأكل باليد اليمنى وأن نأكل من الإناء والماعون الذي أمامنا . وان نقول قبل الطعام والشراب بسم الله، حتي نبعد عنا الشيطان فلا يشاركنا في الطعام والشراب، لأن الشيطان إن شاركنا في الطعام والشراب سوف يصبح قوي فيكثر من الإغواء والإفساد في الأرض.





وكذلك لا نأكل باليد اليسرى لأن الذي يأكل بشماله يكون شبيهه بالشيطان الرجيم ، وإن لا ينسى المسلم أن يسمي في أول الطعام فإن نسي فيُستَي بعد ذلك فيقول: "بسم الله أوله وآخره"

الدروس المستفادة من الحديث.

الدروس الأول : أن يحرص المسلم علي التسمية عند الطعام، لأن ذكر الله يطرد الشيطان.

الدروس الثاني : الحرص علي أن يأكل المسلم بيمينه، وهذا هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، والمسلمون.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تأكلوا بالشمال؛ فإن الشيطان يأكل بالشمال))؛ رواه مسلم

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه؛ فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله))؛ رواه مسلم

الدرس الثالث : أهمية تعليم الأطفال الصغار آداب الطعام.





آداب الطعام والشراب في الإسلام

التسمية قبل تناول الطعام:

أولاً : من آداب الطعام قول (بسم الله) ويجوز أن يقول "بسم الله الرحمن الرحيم" قبل البدء قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ويقول عند الأكل: باسم الله. فإن زاد «الرحمن الرحيم» كان حسنًا؛ فإنه أكمل.





ثانياً: الدعاء فنقول كما ورد عن الرسول ﷺ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه " (إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه) رواه أبو داود.

ثالثاً: تناول الطعام باليد اليمنى: فالأكل والشرب باليد اليمنى من أهم آداب الطعام والشراب.

عن عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ " لا يأكلَنَّ أحدٌ منكم بشماله، ولا يشربَنَّ بها، فإنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِهَا) صحيح مسلم.

رابعاً: عدم تناول الطعام متكئاً: لقول رسول الله ﷺ: "أما أنا فلا أكلُ مُتَكِّئاً" أخرجه ابن حبان.

خامساً: إكرام الطعام وعدم اهانتته: قال رسول الله ﷺ: "أكرموا الخبزَ فإنَّ اللهَ أكرمه، وأخرجه لكم من بركاتِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ" حديث حسن

سادساً: أن يحمد الله بعد انتهاء الطعام: فلقد كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من الطعام والشراب قال "الحمدُ لله الَّذِي أطعَمَنَا وسقَانَا وجعلَنَا مُسْلِمِينَ" سنن أبي داود

وعن معاذِ بن أنسٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَالَ: الحمدُ لله الَّذِي أطعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" سنن أبي داود





سابعاً: ألا يعيب الطعام ولا يذمه أبداً.

عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه. حديث صحيح

ثامناً: أن يجعل ثلثاً لطعامه وثلثاً لشرابه وثلثاً لنفسه: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم أكالات يُقْمَنُ صلبه، فإن كان لا محالة فثُلثُ لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه) رواه الترمذي

ولا ننسى هذه النصائح المفيدة

- غسل اليدين قبل وبعد الأكل:
- عدم ترك بواقي طعام في الإناء ومسح الإناء إن أمكن:
- إغلاق الفم أثناء الأكل:
- عدم ملء الفم بالطعام:
- تناول الطعام على لقيمات صغيرة ، ومضغه بشكل جيد وبلعه قبل أخذ اللقمة الثانية.
- لعق الأصابع بعد الانتهاء من الطعام.
- تناول الطعام ببطء وهدوء.
- عدم إصدار أصوات مزعجة من الفم عند المضغ أو عند شرب السوائل و أخذ الوقت الكافي في المضغ
- عدم الاستعجال في تناول الطعام.





• عدم استخدام الأجهزة الالكترونية على المائدة:

• عدم النفخ في الطعام والشراب

• عدم ترك اللقمة الساقطة فيزبل عنها الأذى ويأكلها.

ففي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث. قال: وقال: إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، وأمرنا أن نسلت القصة. (نمسح الإناء) قال: فإنكم لا تدرن في أي طعامكم البركة)

قال النووي في شرح صحيح مسلم أثناء ذكره سنن الأكل: واستحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصيبها، هذا إذا لم تقع على موضع نجاسة، فإن وقعت على موضع نجس تنجست ولا بد من غسلها إن أمكن، فإن تعذر أطعمها حيوانا ولا يتركها للشيطان.





الحديث الثالث

فضل تعلم القرآن الكريم

متن الحديث

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [رواه البخاري].

راوي الحديث

هو عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ وكنيته أبو عبد الله ، كان يعرف بين الصحابة ذو النورين والسبب لأنه تزوج اثنتين من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تزوج من السيدة رقية ثم بعد وفاتها تزوج من السيدة أم كلثوم رضي الله عنهن.

وهو ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام.

وكان عثمان أول مهاجر إلى أرض الحبشة ومعه بنت الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة رقية

، ثم تبعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة. ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة. وكان رسول الله يثق به ويحبه ويكرمه لحيائه وأخلاقه ، وكان كثير





الإِنْفَاقِ عَلَيِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَأَخْبَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ سَيَمُوتُ شَهِيداً .

وُلِدَ سَنَةَ (٤٧ ق.هـ - أُسْتُشْهِدَ سَنَةَ ٣٥ هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

مَعْنَى الْعَامِ لِلْحَدِيثِ:

يُوضِحُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَيَعْلَمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُصَحِّحُ لَهُمُ الْقِرَاءَةَ هُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ شَرْفاً وَفَضْلاً وَمَنْزَلةً ، وَهَذِهِ الْخَيْرِيَّةُ يَسْتَحِقُّهَا وَيَفُوزُ بِهَا الْمُسْلِمُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْقَبْرِ ، وَفِي الْآخِرَةِ ، وَيَعِيشُ الْمُسْلِمُ حَيَاةً سَعِيدَةً طَيِّبَةً .

وَمِنْ ضَمَنِ الْمَحَاسِنِ الَّتِي يَفُوزُ بِهَا الْمُسْلِمُ عِنْدَ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ .

مَا قَالَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَقَالَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ (الْم) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَوَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ





فضل تعلم وحفظ القرآن

تعلم القرآن الكريم له ثواب عظيم وأجر كبير.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) رواه أبو داود الترمذي.





ثواب الصبر علي تعليم القرآن الكريم:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

والماهر هو الذي يجيد القرآن ويتقن أحكام التجويد ، يكون مع السفارة الكرام البررة، وهم الملائكة؛ كما قال تعالى ﴿ في صحف مكرمة، مرفوعة مطهرة، بأيدي سفرة، كرام بررة ﴾ [عبس: ١٣ - ١٦]، فالماهر مع الملائكة في الدرجة عند الله، وأما الذي يتتعتع فيه يتجهاه وهو عليه شاق، له أجران؛ الأول: للتلاوة، والثاني: للتعجب

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ رواه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قَالَ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الغبطة هنا معناها ، أن يتمنى مثل النعمة التي عند غيره من غير زوالها عن صاحبها.

ولا ننسى أن حافظ القرآن:

يلبس والداه تاجًا يوم القيامة؛ إكرامًا لهما على تربيته وعلى حفظه القرآن الكريم، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه،





ألبس والداه تاجًا يوم القيامة، ضوءه أحسنُ من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟».

وفي رواية (من قرأ القرآن، وتعلمه، وعمل به، ألبس والداه يوم القيامة تاجًا من نور، ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتين لا تقوم بهما الدنيا! فيقولان: بم كسينا؟! فيقال: بأخذ ولدكما القرآن). قال الألباني صحيح

ويروى أن الإمام السَّمْعاني: رُؤِيَ بعدَ مَوْتِهِ: فقال: غَفَرَ اللهُ لي بتعليمي الصِّبْيَانَ الفاتحة»

ولابد أن يفتخر المسلم أنه من أهل القرآن

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ) "صحيح ابن ماجة "





الدروس المستفادة من الحديث

- بيان منزلة القرآن وفضل
- بيان فضل حافظ القرآن الكريم
- بيان منزلته في الدنيا والآخرة
- فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه.





الحديث الرابع

صفات المؤمن

متن الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) رواه البخاري ومسلم.

راوي الحديث

أَبُو هُرَيْرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرَةَ الدَّؤِيبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولد سنة ٢١ قبل الهجرة، وتوفي سنة - ٥٩ هـ

وهو صحابي و محدث و فقيه و حافظ للسنه ، و يعد أكثر الصحابة روايةً وحفظاً للحديث النبوي الشريف . وعدد الأحاديث التي تروى عن أبي هريرة في كتب السنة ، نحو (٥٣٧٤) حديث

أسلم سنة ٧ هـ، ولزم النبي صلى الله عليه وسلم طوال حياته ولم تركه أبدا .

تولى أبو هريرة ولاية البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، و تولى إمارة المدينة في أكثر من مرة :





وكان يجاهد في سبيل ولا يخاف من الأعداء عاش في المدينة المنورة لكي يُعلّم الناس الحديث النبوي، ويُفتيهم في أمور دينهم، حتى وفاته سنة ٥٩ هـ

معاني كلمات الحديث :

- يؤمن: أي الإيمان الكامل.
- ليصمت: يسكت.

المعني العام للحديث

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ اللسان ، فالمسلم لا يؤدي أحدا بلسانه أبدا ولا يشتم ولا يقول إلا الكلام الطيب الجميل الذي يرضي الله تعالى، وكذلك أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نكرم الجيران ولا نؤذيهم بأي شيء ونحسن إليهم وأمرنا أيضا بإكرام الضيوف والإحسان إليهم.

والسبب من هذه الأشياء ، لكي يكون المجتمع مجتمع مترابط مبني علي الاخوة في الله عز وجل والحب في الله تعالى:

أهمية هذا الحديث

هذا الحديث مهم جدا لكل مسلم لأنه يدعو إلى الترابط المجتمعي ، والحفاظ علي الحب والأخوة في الله تعالى.





وهذا الحديث: من الآداب الإسلامية الجامعة

• قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله وهو أحد العلماء الكبار: هذا الحديث من القواعد العظيمة؛ لأن الرسول بين فيه أحكام اللسان الذي هو أكثر الجوارح فعلاً، فهو بهذا الاعتبار يصح أن يقال فيه: إنه ثلث الإسلام وقيل فيه: إنه نصف الإسلام.

قال الله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ سورة ق - الآية ١٨

فلا بد أن نعلم أن كل ما يفعله الإنسان يحاسب عليه يوم القيامة.

سبب ورود الحديث:

أن رجلاً ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: آذاني جاري، فقال: ((اصبر))، ثم عاد إليه الثانية، فقال: آذاني جاري، فقال: ((اصبر))، ثم عاد إليه الثالثة فقال: آذاني جاري، فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانة حفظ اللسان و ان يقول الانسان الكلام الجميل وإكرام الضيوف وعدم التعرض للإنسان بأي إيذاء)





الدروس المستفادة من الحديث:

١ - وجوب إكرام الجار؛ بكف الأذى، وبذل المعروف.

٢ - وجوب إكرام الضيف.

٣ - حث الإسلام على حسن الجوار وكرم ولضيافة.

٤ - التحذير من آفات اللسان.

٥ - الحث على التخلق بمكارم الأخلاق.

٦ - هذه الخصال من شُعب الإيمان.





ومن أسباب دخول الجنة :

ما قاله النبي -صلى الله عليه وسلم- : (يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام) صححه الألباني.

وفي الحديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : (إن في الجنة لغرفا يرى بطونها من ظهورها، وظهورها من بطونها " فقال أعرابي: يا رسول الله لمن هي؟ قال: " لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلى لله بالليل والناس نيام) " رواه أحمد وحسنه الأرنؤوط.

قال رسول الله ﷺ

" أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ "

(صَحِيحٌ مُسْلِمٌ)





الحديث الخامس

الاستقامة

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: ((قُلْ: آمَنْتُ
بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ) رواه مُسْلِمٌ.

راوي الحديث:

سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة بن الحارث بن مالك ب الثقفي،
يكنى: بأبي عمرو، وقيل: أبي عمرة،

صحابي، ولاة سيدنا عمر بن الخطاب على صدقات الطائف ثم ولي
الطائف، روى خمسة أحاديث عن رسول الله ﷺ

معاني الكلمات

قولاً: جامعاً شاملاً لمعاني الدين.

الإيمان هو التصديق والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح.

(قل: آمنت بالله)؛ أي: جدد إيمانك بالله؛ ذكراً بقلبك، ونطقاً

بلسانك، وعملاً بالجوارح

ثم استقم: أي داوِّم واثبتْ على عمل الطاعات.





المعنى العام للحديث

يحثنا الرسول ﷺ على الالتزام بأمر الله تعالى والاستقامة على دينه
فعن ابن عباس : قال في تفسير قوله تعالى {ثُمَّ اسْتَقَامُوا} قال:
استقاموا على أداء فرائضه.

ما يرشد إليه الحديث

الإيمان بالله: وهو أصل من أصول الدين ، ويتضمن الإيمان بالله
تعالى، ووحدانيته، وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله،
واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

الاستقامة: هي ثمرة الإيمان وكمالها، وتعني الثبات على دين الله تعالى،
والقيام بأوامره، واجتناب نواهيه، والإخلاص له في القول والعمل. قال
تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ [هود: ١١٢]،
وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾
[فصلت: ٣٠].

اجتناب المحرمات وجميع ما كان مخالفا للشريعة من قول أو فعل أو اعتقاد.



أركان الإسلام والإيمان والإحسان

متن الحديث

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيَصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ .

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا ،

وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ .

ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ . رواه مسلم



معاني الكلمات :

نحن جلوس : أي الصحابة الكرام

طلع: ظهور وخرج .

رجل: ملك في صورة رجل.

أثر السفر: علامات السفر من تعب وإرهاق.

على فخذه الفخذ: ما بين الساق والورك.

تؤتي الزكاة تعطي الزكاة المفروضة لمستحقيها.

وكتبه: تؤمن بالكتب المنزلّة كالقرآن والتوراة والإنجيل والتوراة أنّها

كلام الله، وأنّها نزلت على الأنبياء

ورسله: تؤمن أنّهم صادقون، وأنهم قومهم.

اليوم الآخر: تؤمن بيوم القيامة والحساب والميزان والصراف والجنة

والنار،

وتؤمن بالقدر خيره وشره : أي ما قدره الله عليك خيرا كان أو شرا كالصحة

والمرض

عن الساعة: أي متى تقوم، والمراد بها يوم القيامة.

ما المسئول عنها بأعلم من السائل: لا أعلم وقتها أنا ولا أنت،

أماراتها : علاماتها.

ربتها سيدتها.





الحفاة جمع حاف، وهو الذي لا يلبس الحذاء

العراة جمع عار، وهو من لا شيء على جسده.

العالة الفقراء.

رعاء الشاء بكسر الراء، جمع راعي، أي حراسها، والشاء: جمع شاة.

يتطاولون في البنيان يتفاخرون في تطويل البنيان ويتكاثرون به.

فلبثت أقيمت بعد انصرافه.

مليا بتشديد الياء، زماناً.

يعلمكم دينكم أمور دينكم.





سيدنا جبريل عليه السلام

هو مَلَكٌ من الملائكة كان ينزل بالوحي على الأنبياء بأمر من عند الله، وهو الذي نزل بالقرآن الكريم على النبي ﷺ

ومعنى كلمة جبريل أي «عبد الله» ومن ألقابه: أمين الوحي و الروح الأمين والروح القدس

قال رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل له ستمائة جناح» صححه الألباني في صحيح الجامع.

وقد خلق الله ﷻ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ، خلقهم من نور.

كما جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِحٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ" (أي من طين) رواه مسلم

يقول الله تعالى: الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شئ قدير .
سورة فاطر آية ١





المعني العام للحديث

هذا الحديث مهم جدا لأنه جامع لأبواب الدين كله، فالإسلام : هو التعبد لله سبحانه وتعالى بما شرع ، والاستسلام له بطاعته ظاهرا وباطنا

وللإسلام أركان خمسة كما جاء في الحديث

و الإيمان فيتضمن ثلاثة أمور : الإقرار بالقلب ، والنطق باللسان ، والعمل بالجوارح والأركان ، فالإقرار بالقلب معناه أن يصدق بقلبه كل ما ورد عن الله تعالى ، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، والنطق باللسان ، ينطق بالشهادين

ويعمل بما أمر به الله تعالى ورسوله الكريم ، مثل الصلاة والزكاة والحج ، وبر الوالدين وغيرها

والمراد بالإحسان (أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) ، ومعناه مراقبة الله فلا نعصيه لأنه يرانا ويعلم تصرفاتنا.

ولقد ذكر الرسول ﷺ علامات للساعة منها (أن تلد الأمة ربتها)

ومعنى (أن تلد الأمة ربتها) ، أي تتكبر البنت علي أمها وتأمرها وتنهاها ولا تطيعها .

و العلامة الثانية : (وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء ، يتطاولون في البنيان) ، ومعناه أن ترى الفقراء أهل الصحراء والبادية ، قد فتح الله عليهم فيبنون البيوت المرتفعة ، والقصور العالية .





كلام السلف عن الحديث :

قال القاضي عياض: اشتمل هذا الحديث على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان ابتداءً وحالاً ومن أعمال الجوارح، ومن إخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إنَّ علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه.

وقال القرطبي: هذا الحديث يصلح أن يقال له أم السنة؛ لما تضمنه من جُمل علم السنة.

وكتب عمرُ بنُ عبد العزيز إلى أهل الأمصار: أمّا بعدُ، فإنَّ للإيمانِ فرائضَ وشرائعَ وحدوداً وسنناً، فمن استكملها، استكملَ الإيمانَ، ومن لم يستكملها، لم يستكملِ الإيمانَ





قال ابن رجب: "وهو حديث عظيم يشتمل على شرح الدين كله، ولهذا قال النبي ﷺ في آخره: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"، بعد أن شرح درجة الإسلام ودرجة الإيمان ودرجة الإحسان، فجعل ذلك كله دين.

قال ابن دقيق العيد في شرح الأربعين: "فهو كالأمّ للسنّة، كما سُمّيت الفاتحة أم القرآن؛ لما تضمّنته من جمعها معاني القرآن.

ما يرشد إليه الحديث

١. حسن خلق النبي -صلى الله عليه وسلم- وأنه يجلس مع أصحابه ويجلسون إليه.

٢. التأدب مع المعلم كما فعل جبريل -عليه السلام-

٣. علم الساعة لا يعلمه إلا الله ، قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٦٣]

٤. أن أركان الإسلام خمسة، وأن أصول الإيمان ستة.

٥. مراقبة الله تعالى وعدم معصيته،

قال الله ﷻ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ [آل عمران: ٥].

قصة جميلة





ورُوي أن سيدنا عمر رضي الله عنه قد منع في خلافته خلط اللبن بالماء، وفي ليلةٍ من الليالي خرج يتفقد أحوال الرعية، وأمام بيتٍ من بيوت الناس سمع عمر امرأة وهي تقول لابنتها: يا ابنتي، أسرعي وامزجي اللبن بالماء قبل أن يطلع علينا الصباح. فقالت: يا أمّاه، ألم ينهى أمير المؤمنين عمر عن هذا؟ عن مَزج اللبن بالماء، قالت الأم: إن الناس يفعلون ذلك، وإن عمر الآن لا يرانا. قالت البنت: يا أمّاه، إن كان أمير المؤمنين لا يرانا، فربُّ أمير المؤمنين يرانا. فسمع عمر ذلك وأعجب بها، وقال لابنه عاصم: "يا بُني، إن هاهنا فتاةٌ صالحةٌ ورِعَةٌ، وإنِّي أُشير عليك بالزواج منها، لعل الله أن يُخرج لك منها رجلاً صالحاً".

فكان من ذريتهم سيدنا عمر بن عبدالعزیز فأم سيدنا عمر بن عبد العزيز هي ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .





الحديث السابع

النصيحة

متن الحديث

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ - رضي الله عنه -: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثًا)) ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

راوي الحديث

تَمِيمُ بْنُ أَوْسٍ الدَّارِيُّ اللَّخْمِيُّ، أحد أصحاب النبي ﷺ، يعرف براهب الأمة في عصره، وعابد أهل فلسطين، أول من أسرج السراج في المسجد.

كان نصرانيا، وأسلم سنة ٩ هـ

الوحيد من الصحابة الذي روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، صاحب حديث الجساسة والمسيح الدجال، الذي حدث به للرسول ﷺ.

جاء فيه "

قال: أخبروني عن نبي الأميين يقصد الرسول ﷺ ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم قد كان ذلك، قلنا: نعم، قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح، وأني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليّ"





وروي عن النبي ﷺ ١٨ حديثاً منها حديث واحد في صحيح مسلم.

قام ليلة حتى أصبح بأية من القرآن، فيركع ويسجد ويبكي، وهي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١].

توفي بالشام سنة ٤٠ هـ، ودفن في بيت جبرين في فلسطين.

فضل النصيحة :

أخبر النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - قال: ((مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُمْسِ وَيُصْبِحْ نَاصِحاً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَإِلِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ)). فالمسلم لابد أن يكون ناصحاً ومرشداً للخير، بالتي هي أحسن.

قال الله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامة، عن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، قال: ((قال الله - عز وجل -: أحبُّ ما تعبدني به عبدي النصيح لي)).

المعنى العام للحديث:

أمر الإسلام بالنصيحة لله سبحانه: ومعناه إرشاد الناس ودعوتهم إلى صحة الاعتقاد ووحدايته سبحانه وتعالى، وإخلاص النية في عبادته،





والنصيحة لكتابه: معناها الإيمانُ به، والعمل بما فيه ودعوة الناس إلى العمل بالقرآن، والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوته، وطاعته والتمسك بسنته ودعوة الناس إلى ذلك والنصيحة لعامة المسلمين: إرشادهم إلى الخير والطاعة.

كلام السلف في فضل النصيحة:

قال الفضيل بن عياض: ما أدرك عندنا مَنْ أدرك بكثرة الصلاة والصيام، وإنما أدرك عندنا بسخاءِ الأنفس، وسلامةِ الصدور، والنصح للأمة (٥) وسئل ابنُ المبارك: أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: النصحُ لله.

وقال معمر: كان يقال: أنصحُ الناسَ لك مَنْ خاف الله فيك. وكان السلفُ إذا أرادوا نصيحةَ أحدٍ، وعظوه سرّاً حتّى قال بعضهم: مَنْ وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنّما وبخه. وقال الفضيل: المؤمن يَسْتُرُ وَيُنصَحُ، والفاجرُ يهتك ويُعَيِّرُ.



(٥) (المنجى: أبو نعيم في " الحلية " ١٠٣/٨، والبيهقي في " شعب الإيمان ").





ما يؤخذ من الحديث

عدم ترك النصيحة، في الحقوق بين المسلمين التناصح، وعدم تركها ؛ لأن المؤمن مرآة أخيه، وروى مسلم في صحيحه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((حق المسلم على المسلم ستٌ))، وذكر منها: ((وإذا استنصحتك، فانصَحْ له)).

أن تكون النصيحة بأسلوب مناسب، بدون غلظة ولا قسوة وجفاء، بل بحكمة، وحسن تعامل ؛ قال تعالى: ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

أن تكون النصيحة في السر؛ لأن النصيحة في العلانية فضيحة، وأدعى لعدم قبول المنصوح، وما أجمل ما قال الشافعي:

تعمدني بنصحتك في انفرادي وجنيتني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوعٌ من التوبيخ لا أرضى استماعه
المسلم أخو المسلم يحب له الخير ويساعده عليه.





الحديث الثامن

الورع وترك الشبهات

متن الحديث

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرِيحَانَتِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكُذْبَ رِيْبَةٌ). رواه النسائي والترمذي ، وقال: حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

ترجمة الراوي

الحسن أمير المؤمنين رضي الله عنه: ابن علي أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا ، و سيد شباب أهل الجنة ، أمه السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبوه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وحفيد أم المؤمنين خديجة وخامس الخلفاء الراشدين وأكثر الناس شهما برسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد رضي الله عنه وأرضاه في رمضان سنة ثلاث من الهجرة النبوية.

سماه سيدنا علي بن أبي طالب الاستقامة حرباً فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: لا، بل هو حسن.

أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذنيه بالصلاة وحنكه وأمر بحلق شعره والتصدق بوزنه فضة.





وذبح النبي له عقيقة كبشاً كبشاً ، وفي رواية: كبشين كبشين، وختنه لسبعة أيام.

قال النبي ﷺ: عنه وعن الحسين، هما ريحانتاي من الدنيا".

أقبل الحسن على الناس فقال رسول الله ﷺ: إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله عز وجل به بين. فثنتين عظيمتين من المؤمنين.

"كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعوِّذُ الحسن والحسين ويقول أعوذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة".

قال رسول الله ﷺ: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني".

مات رسول الله ﷺ وعمر الحسن بين السابعة والثامنة

بايعه أهل العراق للخلافة بعد مقتل سيدنا علي و قال: تسلمون من سلمت وتحاربون من حاربت".

تنازل عن الخلافة لسيدنا معاوية حقناً لدماء الأمة عام ٤١ هـ - ٦٦١ م. وسمي «عام الجماعة» بسبب اجتماع الناس على كلمة واحدة.

توفي سنة ٥٠ هـ وعمره سبع وأربعين سنة، ودفن بالبقيع عند قبر فاطمة بنت أسد [جدته أم سيدنا علي الاستقامة] وقتل مسموماً الاستقامة



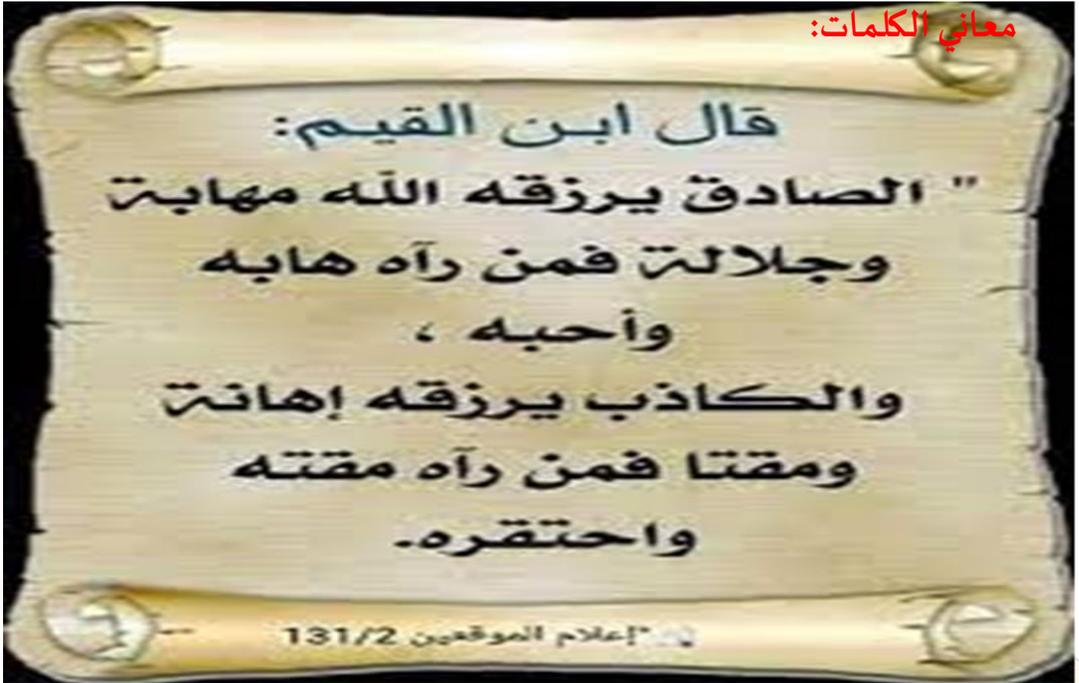


المعني العام للحديث:

(دع ما يريبك) أي اترك ما تشك في كونه حلالاً أو حراماً (إلى ما لا يريبك) ما لا شك فيه، فلو إنسان شك في شيء ولا يعلم أهو حلال أم حرام ، وكان أمامه شيء آخر لا يشك فيه ، فيترك المشكوك فيه احتياطاً ، ويفعل الشيء الغير مشكوك فيه.

مثال: يوجد مطعم يبيع لحوم والناس تشك فيه هل يذبح البهائم علي وفق الشريعة الإسلامية أم أنه يذبح مثلاً خنازير أو ميتة؟. ويوجد مطعم آخر لا نشك فيه والناس متأكدة أنه يذبح وفق أحكام الشريعة الإسلامية،

فالمسلم يتعامل مع هذا الغير مشكوك فيه.





(دع ما يريبك) أي : اترك ما تشك فيه

(فإن الصدق طمأنينة) أي : يطمئن إليه القلب ويسكن

(وإن الكذب ريبة) أي : يقلق القلب ويضطرب

وعلامه الصدق أنه تطمئن به القلوب، وعلامة الكذب أنه تحصل به الريبة،
فلا تسكن القلوب إليه، بل تنفر منه.





من فوائد الصدق:

- ١- الصدق طريق المسلم إلى الجنة.
- ٢- من أسباب محبة الله والقرب منه.
- ٣- الصادقون يحبهم الناس ويثقون بهم ويأتمنونهم في سائر معاملاتهم.
- ٤- الصدق يرفع قدر صاحبه.
- ٥- الصدق منجاة لصاحبه من الهلاك.
- ٦- الصادق يكون مع النبيين والشهداء والصالحين .
- ٧- انشراح الصدر وسكينة النفس.
- ٨- الصدق يبعد صاحبه عن النفاق.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

”عليكم بالصدق

فإن الصدق يهدي إلى البر

وإن البر يهدي إلى الجنة“





الحديث التاسع

احترام الخصوصيات

متن الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ)) حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

راوي الحديث:

أبو هريرة أحفظ الصحابة لأحاديث رسول الله ﷺ.

اسمه «عبد الرحمن بن صخر الدؤبي» وقيل «عبد الله» سماه رسول الله ﷺ

كُنِيته «أبو هريرة» لأنه وجد هرة (قطعة) ، فأخذها في كفه ، فكُنِي بذلك .

نشأ أبو هريرة في مساكن قبيلته «دوس» الأزدية بأرض اليمن يتيماً .

أسلم على يد سيدنا الطفيل بن عمرو الدوسي أول سنة ٧ هـ عام فتح خيبر ، وشهدها مع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم .

أمره النبي ﷺ بحفظ أموال الزكاة ، وبعثه مؤذناً مع العلاء بن الحضرمي إلى البحرين .

شارك أبو هريرة في حروب الردة ، كما شارك في الفتح الإسلامي لفارس في عهد عمر بن الخطاب .

روى أبو هريرة ٥٣٧٤ حديثاً عن رسول الله ﷺ





تولى أبو هريرة ولاية البحرين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، كما تولى إمارة المدينة من سنة ٤٠ هـ حتى سنة ٤١ هـ.

توفي هو والسيدة عائشة سنة ٥٧ هـ، وقيل سنة ٥٨ هـ، وكان عمره ٧٨ سنة. في وادي العقيق، وحمل إلى المدينة، و صلى عليه الوليد بن عتبة أمير المدينة المنورة ودفن بعد صلاة العصر،

قال النبي عن أبي هريرة: «أبو هريرة وعاء من العلم»

المعنى العام للحديث:

بين الرسول ﷺ أن من كمال إسلام المسلم وتمام إيمانه، ابتعاده عن الأشياء التي لا تخصه، وعدم تدخله في شؤون غيره، وعدم تطفله على غيره فيما لا ينفعه ولا يفيده.

عن الحسن البصري قال: من علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه.

وقال سهل بن عبد الله التستري: من تكلم فيما لا يعنيه حُرِمَ الصدق

معاني الكلمات:

من حسن إسلام المرء: من كمال إسلامه.

ما لا يعنيه: ما لا يُهمُّه.

فضل هذا الحديث عند السلف:

قال ابن رجب رحمه الله: هذا الحديث أصل من أصول الأدب.





قال حمزة الكناني رحمه الله : هذا الحديث ثلث الإسلام.

قال ابن عبد البر رحمه الله : كلامه هذا صلى الله عليه وسلم من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة، وهو ما لم يقله أحد قبله،

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: بل هو نصف الإسلام، بل هو الإسلام كله.

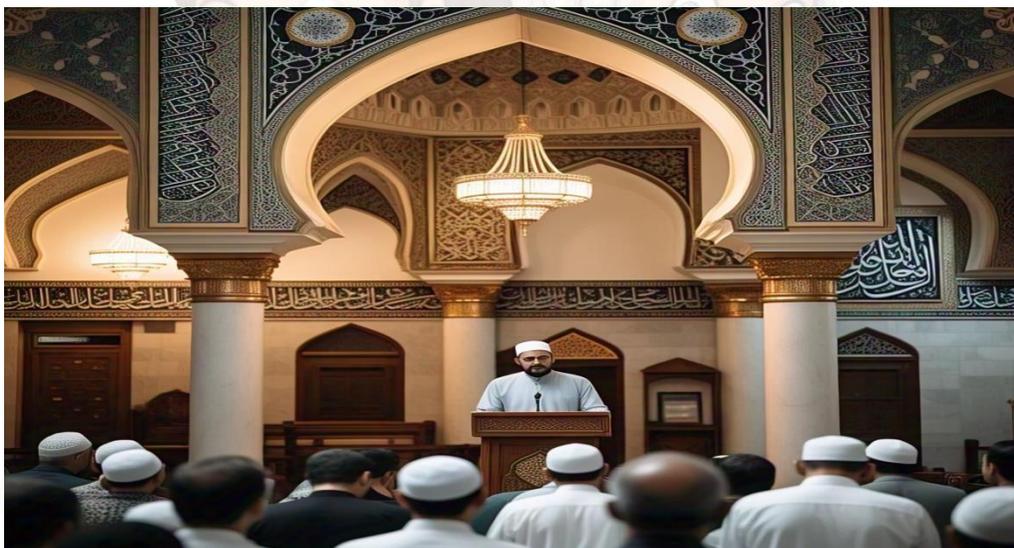
ما يرشد إليه الحديث:

الانشغال بما ينفع ويفيد في الدين والدنيا وترك الأشياء التي لا فائدة منها .

وقد قيل: من سأل عما لا يعنيه، سمع ما لا يرضيه.

وقيل للقمان: ما بلغ بك ما نرى؟ ، قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني.

وقال الشافعي: ثلاثة تزيد في العقل: مجالسة العلماء، ومجالسة الصالحين، وترك الكلام فيما لا يعني.





أين ذاهب ؟ **من أين أتيت** ؟ كم راتبك ؟
متى ستتزوج ؟ متى تنجب ؟ بكم سيارتك ؟
قال مُجاهد : «إذا لقيت أخاك فلا تسأله : (من
أين جئت ؟) ، ولا : (أين تذهب ؟) ، ولا تحد النظر
إلى أخيك». **وقال الأعمش** : أدركت أقوامًا كان
الرجل منهم لا يلقى أخاه شهرًا وشهرين، فإذا
لقيه لم يزدده على : (كيف أنت) ؟..
قال النبي ﷺ : (من حسن إسلام المرء
تركه ما لا يعنيه)..





الحديث العاشر

حب الخير للغير

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)). رواه البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ

راوي الحديث

أبو حمزة، خادم النبي ﷺ راوي الحديث النبوي، روى عن النبي ﷺ ٢,٢٨٦ حديث.

اسمه: أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي

ولد: في يثرب(المدينة المنورة) قبل الهجرة النبوية بعشر سنين.

أمه: أم سليم مليكة بنت ملحان النجارية.

قال أنس «جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك فادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده.»

كثرت نسله حتى جاوز المائة في حياته .

وكان له بستانٌ يُثمر في السنة مرتين، وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك.

خدم النبي ﷺ عشر سنين، يقول عن نفسه :





خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي قط: أف، ولا قال لشيء فعلته: لِمَ فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلتَ كذا؟؛ متفق عليه.

وكنّاه النبي ﷺ أبو حمزة، وكان ﷺ يناديه «يا بني»

شارك أنس مع النبي ﷺ ثماني غزوات منها صلح الحديبية وعمرة القضاء وبيعة الشجرة وخيبر والطائف وحنين، وفتح مكة وحجة الوداع.

وشارك في حروب الردة. ومعركة اليمامة، وكان أحد الرماة المهرة.

وشارك في فتوح العراق وبلاد فارس، وشهد معركة القادسية، وفتح تستر، وهو الذي جاء المدينة المنورة بحاكمها الهرمزان أسيرًا.

سكن البصرة، وأقام فيها يعلم الناس الحديث والفقهاء.

حدث خلاف كبير بينه وبين الحجاج بن يوسف الثقفي، وعندما علم عبد الملك بن مروان أرسل إلى الحجاج بأن يعتذر له.

أصيب في أخرجياته بالبرص، وضعف جسده. وتوفي في البصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك، سنة ٩٣ هـ

وهو آخر من عاش بالبصرة من أصحاب النبي ﷺ.

أوصى أن يصلي عليه محمد بن سيرين، فغسّله وصلى عليه،





وأوصى أن تُدفن معه عصا للنبي ﷺ كانت عنده، فدفنت معه بين جنبه وقميصه.

قال أبو هريرة: «ما رأيت أحدًا أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من أنس»
وقال بن سيرين: «كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر»
أهمية هذا الحديث:

هذا الحديث مهم جدا حيث أنه يرسخ معني الحب والأخوة والتراحم في المجتمع المسلم، و فيه نهي عن البغضاء والكراهية والشحناء والأشياء التي تفسد المجتمع المسلم.

قال أبو داود السجستاني -وهو أحد العلماء رحمه الله -: إنه من الأحاديث التي علمها مدار الإسلام

وهذا الحديث يتفق مع قول الله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

المعنى العام للحديث:

يوضح النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين فيقول ((لا يؤمن أحدكم)) أي لا يكتمل إيمانه





حتى يحب لأخيه : المسلم، ما يحب لنفسه أي من الخير، والخير معناه جميع الأشياء التي فيها نفع سواء في الدنيا والآخرة.

وهذا المعنى بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير)

فالمسلم كامل الإيمان يحب أن يكون أخوه المسلم سعيدا مطمئنا معافي من الأمراض والأحزان.

ولا يتمنى له إلا الخير فأهل الإيمان مع بعضهم كالجسد الواحد القوي

وهذه الأشياء تجعل المسلم كامل الإيمان

قال صلى الله عليه وسلم : وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما)

كما جاء في الحديث – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلمهن من يعمل بهن قال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فآخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فعقد فيها خمساً وقال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) رواه الطبراني





الدروس المستفادة من الحديث:

١ - فيه الحث على محبة الخير للمؤمنين.

٢ - تقوية الروابط بين المؤمنين.

معاني الكلمات :

(لا يؤمن أحدكم)؛ أي لا يكون كامل الإيمان

ما يحب لنفسه: أي مثل الذي يحب لنفسه: من الخير، والخير اسم جامع لكل

أنواع الفضائل

أحدكم : أي الواحد منكم وهو المسلم .

لأخيه : في الإسلام.

ما يرشد إليه الحديث:

المسلمون جميعا أخوة يحب بعضهم بعضا (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات: ١٠)

، ويقول الله تعالى: (إن هذه أمتكم أمة واحدة) (الأنبياء: ٩٢).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم"،

ويقول أيضا "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"





أمر الرسول الكريم ﷺ أن يكون المسلم محبا للخير للناس ويرجو لهم الخير كما
يرجوه لنفسه، وجعل النبي ﷺ هذا الأمر من كمال الإيمان.

وفي بعض الأحاديث (لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب
لنفسه من الخير) صححه الألباني

فكما تحب لنفسك الرزق الحسن، والنجاح والتوفيق والعلم، والصحة
والعافية، يجب عليك أن تحب كل هذا لأخيك المسلم.

قال ﷺ لرجل: "أتحب الجنة؟ قال: نعم. قال: فأحب لأخيك ما تحب لنفسك".





نموذج رائع من حب الخير للغير:

عبدالله بن عباس رضي الله عنه يقول: "ما نزل غيث بأرض إلا فرحت بذلك، وليس لي فيها شاة ولا بعير، ولا سمعتُ بقاضي عادلٍ إلا دعوت الله له، وليس عنده لي قضية، ولا مررتُ بآيةٍ من كتاب الله إلا أحببت أن يعلم الناس منها ما أعلم" وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة الكرام بالجنة ثلاث مرات، وعندما سُئل عن سبب هذه البشارات قال: (إِنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي غَلًّا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا أَحْسُدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ)





الحديث الحادي عشر

من صفات المسلم

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ))
رواه البخاري ومسلم .

معاني الكلمات:

لا يؤمن: الإيمان الكامل

اليوم الآخر: يوم القيامة

خيـرا: جوامع المعروف

ليصمت: ليسكت

الضيف: الذي يزورك في بيتك

فليكرمه: فليحسن إليه.





ما يرشد إليه الحديث :

الحث على الإحسان إلى الجار بكل ما ينفعه وكف الأذى عنه.

التحذير من اللسان فلا يتكلم المسلم إلا بالخير

إكرام الضيف والأحسان إلى الجار والكلام الحسن من الإيمان.

فوائد حول الحديث :

قال الشافعي رحمه الله في معنى الحديث: "إذا أراد أن يتكلم فليفكر، فإن ظهر

له أنه لا ضرر عليه تكلم، وإن ظهر له فيه ضرر أوشك فيه أمسك.

وعلي المسلم أن يتجنب أذاه عن جاره:

قال رسوا الله صلى الله عليه وسلم: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن"

قيل: من يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوائقه"

و عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْأَصْحَابِ

عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لَصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لَجَارِهِ رَوَاهُ

الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

أحوال السلف الصالح :

كان السلف الصالح يعلمون تماما خطورة الكلام وأهمية الصمت.





فقد كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يأخذ بلسانه ويقول: هذا أوردني الموارد .

وقال ابن مسعود: والله الذي لا إله إلا هو، ما على الأرض أحق بطول سجن من اللسان .

وقال وهب بن منبه: أجمعت الحكماء على أن رأس الحكيم الصمت .

وقال بن عجلان: يا ابن آدم، إنك ما سكتت، فأنت سالم، فإذا تكلمت، فخذ جذرك، إمّا لك وإمّا عليك.

وسئل ابن المبارك عن قول لقمان لابنه: إن كان الكلام من فضة، فإن الصمت من ذهب، فقال: معناه: لو كان الكلام بطاعة الله من فضة، فإن الصمت عن معصية الله من ذهب .

احفظ لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغتك إنه ثعبان

السلف وإكرام الضيف:

كان السلف الصالح ومن قبلهم الأنبياء، يكرمون الضيوف أجل إكرام.

كان سيدنا إبراهيم عليه السلام يكرم الضيف





فلما جاءت الملائكة ليبشروه بالمولود قد لهم عجل ثمين قال -تعالى- في قصة
ضيف إبراهيم -عليه السلام-: **(وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا
قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)**

وكان رسول الله ﷺ لا يرد سائلا قط.

وعن شقيق البلخي قال: ليس شيء أحب إليّ من الضيف؛ لأن رزقه على الله،
وأجره لي.



الحديث





الحديث الثاني عشر

لا تغضب

متن الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -:
أَوْصِنِي، قَالَ: ((لَا تَغْضَبْ)) فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: ((لَا تَغْضَبْ)). رواه البُخَارِيُّ.

المعنى العام للحديث

يحذر الرسول ﷺ من الغضب لأنه جماع كل شر، فعند الغضب من الممكن أن يقول الإنسان كلام غير طيب ، أو يفعل أشياء مدمومة مثل الضرب أو السب أو الشتم لأن الغضب جماع الشرِّ.

فالمسلم يتحلى بالأخلاق الطيبة كالحلم والرفق والتواضع.

آداب يتحلى بها المسلم عند الغضب حتى يذهب عنه الغضب.

يستعيد بالله من الشيطان الرجيم، ويذكر الله تعالى أو يقرأ القرآن

الوضوء وصلاة ركعتين .

تغير الحالة التي هو عليها، فإن كان قائما جلس وإن كان جالسا وقف.





يتذكر الإنسان فضل كظم الغيظ، وعقوبة الله تعالى.

كلام السلف الصالح عن الغضب

قال جعفر بن محمد: الغضب مفتاح كل شر.

وقيل لابن المبارك: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة، قال: ترك الغضب.

و فسّر الإمام أحمد، وإسحاق بن راهوية حسن الخلق بترك الغضب.

قال عمر بن عبد العزيز: قد أفلح من عصم من الهوى، والغضب، والطمع.

غضب هارون الرشيد على رجل فهم بعقابه فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين،

أسألك بالذي هو أقدر على عقابك منك على عقابي. فعفا عنه الرشيد.

وكان لي علي زين العابدين بن الحسين، غلامه يصب له الماء بإبريق مصنوع من

الفخار، فوقع الإبريق على رأس زين العابدين فانكسر الإبريق، وجرحت رأس

زين العابدين، فغضب، وتغير وجهه. فقال الغلام: سيدي، يقول الله تعالى:

{والكاظمين الغيظ}. فقال زين العابدين: لقد كظمت غيظي. فقال الغلام: يقول

تعالى: {والعافين عن الناس}. فقال زين العابدين: لقد عفوت عنك. فقال الغلام:

ويقول الله تعالى: {والله يحب المحسنين}. فقال له زين العابدين: أنت حر لوجه

الله، ولك ألف دينار.





ما يرشد إليه الحديث:

يوصينا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بأن نترك الغضب لأنه من طباع
الشیطان .





الحديث الثالث عشر

اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ

عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:
اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّبًا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))
رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

راوي الحديث:

الصحابي الجليل معاذ بن جبل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي المدني.

أعلم الأمة بالحلال والحرام، أسلم معاذ بن جبل وعمره ١٨ سنة

كان معاذ طويلاً، حسن الثغر، عظيم العينين، أبيض، به عرج.

شهد بيعة العقبة الثانية قبل الهجرة، وكان شاباً أمرد لم تُنبت لحيته بعد،

أمره الرسول ﷺ بتكسير أصنام بني سلمة مع ثعلبة بن عنمة وعبد الله بن

أنيس، أخي النبي ﷺ، بينه وبين عبد الله بن مسعود.

شهد غزوة بدر وعمره ٢٠ أو ٢١ سنة، وشهد باقي المشاهد كلها.

استبقاه النبي ﷺ في مكة بعد فتحها ليُعلِّم الناس القرآن ويفقههم في الدين





بعثه النبي ﷺ في ربيع الآخر سنة ٩ هـ عاملاً له على بعض نواحي اليمن، ثم عاد وقد توفي النبي ﷺ

فخرج إلى الشام، فشهد الفتح الإسلامي للشام، وشارك في معركة اليرموك. ولما أصيب أبو عبيدة بن الجراح والي الشام في طاعون عمواس، استخلف معاذ بن جبل مكانه.

وقال النبي ﷺ: «معاذ أمام العلماء يوم القيامة برتوة أو رتوتين» (خطوة)

قال أبو هريرة سمعت النبي ﷺ يقول: نعم الرجل معاذ بن جبل "

قال النبي ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود وأبي ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة»

وقال عنه عمر رضي الله عنه: لو أدركت معاذاً لوليتَه

قال عبد الله بن مسعود: «إن معاذ بن جبل، كان أمة قانتاً لله حنيفاً، ولم يك من المشركين»

مات هو وزوجته، وأولاده في طاعون. سنة ١٨ هـ وعمره ٣٣ أو ٣٤

وقبر في «بلدية معاذ بن جبل» في منطقة الشونة الشمالية في الأغوار الشمالية، شمال غربي الأردن





معاني الكلمات:

اتق الله: امتثل لأوامر الله واجتنب نواهيه.

حيثما كنت: في أي مكان كنت

وأتبع: ألحق بالسيئة واجعل مكانها حسنة.

تمحها: تمح وتزال عقوبتها

السيئة: المعصية والذنب الذي يصدر من الإنسان.

وخالق الناس: عامل .

المعنى العام للحديث :

يوصينا النبي صلى الله عليه وسلم بتقوى الله في السر والعلن ، وفي أي مكان كان

المسلم فيه ، وإذا أذنب المسلم ذنبا فليفعل من الخيرات والأعمال الصالحة

وليكثّر من التوبة والاستغفار: لأن الله تعالى يقول {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

السَّيِّئَاتِ} وعليه أن يتعامل مع الناس بلطف وحب و نصح .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل،

والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله: ترك ما حرم الله تعالى، وأداء ما

افترض الله، فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خيرا إلى خير.





فوائد تقوى الله وحسن الخلق:

قال النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا))

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم))

وقال ابن مسعود في قوله تعالى: {اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ} (آل عمران:) ، قال: أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا ينسى، وأن يُشكر فلا يُكفر.

وقال ميمونُ بنُ مهران: المتَّقِي أشدُّ محاسبةً لنفسه من الشريكِ الشحيحِ لِشريكه .

ما يرشد إليه الحديث"

الأمر بتقوى الله والبعد عن معصيته تعالى

الترغيب في حسن الخلق لأنه من خصال التقوى.

الحث على فعل الطاعات واجتناب المنهيات.

الحسنات يذهبن السيئات.



الحديث الرابع عشر

احفظ الله يحفظك

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: (يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح

وفي رواية غير الترمذي: "احفظ الله تجده تجاهك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا".

راوي الحديث :

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

دعا له النبي ﷺ: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، وقال: «اللهم علمه

الكتاب، اللهم علمه الحكمة»





لُقِّبَ بِحَبْرِ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانَ الْقُرْآنِ، وَالْحَبْرُ وَالْبَحْرُ. كُنِيَّتُهُ: أَبُو الْعَبَّاسِ:

وُلِدَ فِي مَكَّةَ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ بِثَلَاثِ سِنَوَاتٍ زَمَنَ حَصَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ.

أَبُوهُ: الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَحَابَتِهِ ﷺ. وُلِدَ فِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ

أُمُّهُ: أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ لُبَّابَةَ الْكُبْرَى، أخت السيدة ميمونة بنت الحارث زوجة الرسول ﷺ.

يَقُولُ عَنِ نَفْسِهِ «مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَأَنَا مَخْتُونٌ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ مِنَ الْقُرْآنِ» وَقِيلَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ

وَضَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: «وَضَعُ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ» فَقَالَ النَّبِيُّ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّوِيلَ». وَضَمَّهُ النَّبِيُّ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ»

يَقُولُ: «رَأَيْتُ جَبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ»

كَانَ مَلَاذِمًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِهِ وَوَفَاتِهِ.

كَانَ سَيِّدَنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَدْخُلُهُ مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ وَيَحْرُصُ عَلَى مَشُورَتِهِ فِي كُلِّ

أَمْرٍ.





وكان عمر إذا ذكره قال: "ذلك فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول"

شارك في فتح إفريقية سنة ٢٧ هـ مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح.

تولى إمامة الحج سنة ٣٥ هـ بأمر من سيدنا عثمان بن عفان.

شهد مع سيدنا علي موقعة الجمل وصفين، وكان أميراً على الميسرة، ثم شهد

قتال الخوارج في معركة النهروان، كان سيدنا علي يرسله مناظرة الخوارج.

ولاه علي بن أبي طالب على البصرة، من سنة ٣٦ هـ حتى سنة ٣٩ هـ.

في آخر حياته سكن الطائف وأقام بها.

أصيب بالعمى في آخر عمره، توفي بالطائف في سنة ٦٨ هـ، وهو ابن ٧١ سنة،

وصلى عليه محمد بن الحنفية.

روى عن النبي ﷺ "١٦٦٠ حَدِيثًا"

مكانة هذا الحديث وفضله:

قال ابن رجب رحمه الله: وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة، وقواعد كلية

من أهم أمور الدين وأجلِّها، حتى قال بعض العلماء - وهو ابن الجوزي -: تدبرت

هذا الحديث، فأدهشني وكدت أطيش، فوأسفا من الجهل بهذا الحديث، وقلة

التفهم لمعناه.





قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله: هذا الحديث باعتبار طريقته حديث عظيم الموقع، وأصل كبير في رعاية حقوق الله، والتفويض لأمره، والتوكل عليه.

معاني الكلمات

خلف النبي صلى الله عليه وسلم: أي ركبًا خلفه على دابته.

غلام: هو الصبي قبل البلوغ

كلمات: نصائح وإرشادات. احفظ الله: اعرف حدوده، والتزم بها.

يحفظك: من الشر والمكروه. تجاهك: أمامك. سألت: طلبت

رفعت الأقلام: انتهت من الكتابة بأقدار الله .

وجفت الصحف: اللوح المحفوظ، والمقصود أن ما كتبه الله عز وجل سيكون فالأقلام قد كتبت، والصحف جفت، ولا تبديل لأمر الله.

الرخاء: سعة العيش تعرّف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة))

تقرب إلى الله في السعة، لا ينسأك وقت الشدة

المعنى العام للحديث

على المسلم يطلب من الله تعالى المدد والعون ولا يسأل غيره ولا بد أن يعلم

المسلم أن النفع والضرر من عند الله تعالى والبشر جميعا لو اجتمعوا لن

يستطيعوا أن يقدموا لأحد نفعاً أو ضرراً إلا بإذن الله تعالى:





يقول أبو العتاهية:

لا تسألن بني آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تُحجب

فاجعل سؤالك للإله فإنما في فضل نعمة ربنا تتقلب

(تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة)) تقرب إلى الله تعالى وقت السعة

ووقت الصحة والعافية لا يتركك الله تعالى وقت الشدة والمرض والكرب فيفرج

همك ، ويكشف كربك ، ويجعل لك من كل هم فرجًا ، ومن كل ضيق مخرجًا

يقول ابن رجب: مَنْ حفظ الله في صباه وقوّته، حفظه الله في حال كبره وضعف

قوّته، ومتّعه بسمعه وبصره وحوله وقوّته وعقله.

كان بعض العلماء قد جاوز المائة سنة وهو ممتّع بقوّته وعقله، فوثب يوماً وثبةً

شديدةً، فعوتب في ذلك، فقال: هذه جوارحُ حفظناها عن المعاصي في الصّغر،

فحفظها الله علينا في الكبر .

وقال عمرُ بن عبد العزيز: ما من مؤمن يموتُ إلاّ حفظه الله في عقبه

(ولده)وعقبِ عقبه (ولد ولده).

وقال ابن المنكدر: إنّ الله ليحفظُ بالرجل الصالح ولده وولدَ ولده والدويرات

التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وستر.





قال بعضُ السَّلَف: من اتقى الله، فقد حَفِظَ نفسه، ومن ضَيَّع تقواه، فقد ضَيَّع.

ما يستفاد من الحديث:

المسلم يستسلم لأقدار الله تعالى ويعلم أن كل ما فيه من نعمة أو بلاء من عند الله تعالى.

قال الله تعالى: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. {سورة الحديد ٢٢}

وقال الله تعالى: قُلْ لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ. {سورة التوبة ٥١}

وفي الحديث: إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. رواه مسلم

المسلم يستعين بالله تعالى ويطلب منه العون والمدد في أمور الدنيا والآخرة، ويتوكل عليه، ولا يتوكل على أحد غيره سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

الجزاء من جنس العمل، فمن زرع خيرا حصد خيرا.





الخلق كلهم لو اجتمعوا على أن يضرّوا أحداً أو ينفعوه لم يستطيعوا شيئاً لم يقدره الله له أو عليه.

قال تعالى {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}. وقال سبحانه ، {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}



قال بعض السلف: إذا حضر الرجل الموت يقال للملك: شمّ رأسه، قال: أجد في رأسه القرآن، قال: شمّ قلبه، قال: أجد في قلبه الصيام، قال: شمّ قدميه، قال: أجد في قدميه القيام، قال: حَفَظَ نَفْسَهُ، فحفظه الله.

كان من دعاء الرسول ﷺ

كما في حديث عمر: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - علمه أن يقول: اللَّهُمَّ احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تُطع فيّ عدواً ولا حاسداً. خرّجه ابن حبان في " صحيحه "





قصة جميلة:

حدثت لسفينة مولى النبي - صلى الله عليه وسلم - ركب مركب وسط البحر فانكسر المركب وخرج إلى جزيرة، فرأى الأسد، فجعل يمشي معه حتى دله على الطريق، فلما أوصله، جعل يهتمهم كأنه يؤدعه، ثم رجع عنه .

كتب بعض السلف إلى أخ له: أمّا بعد، فإن كان الله معك فمن تخاف؟ وإن كان عليك فمن ترجو؟





الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، تَمْلَأُنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتَقُهَا... أَوْ مُوْبِقُهَا)). رواه مسلم.

راوي الحديث

أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، ينتهي إلى قبيلة الأشعريين القحطانية.

قدم أبو موسى الأشعري إلى مكة قبل الإسلام، وحالف أبا أحيحة سعيد بن العاص.

أمه ظبية بنت وهب العكيّة أسلمت وماتت بالمدينة.

أسلم أبو موسى بمكة، ثم رحل إلى قبيلته في اليمن، لدعوتهم إلى الإسلام. كان قصيرًا، (خفيف اللحية)، خفيف الجسم، هاجر من اليمن إلى الحبشة، مع بعض قومه. فكانوا مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه فرجعوا إلى المدينة المنورة،





كان النبي ﷺ عائداً من فتح خيبر، فأسهم النبي ﷺ لهم في الفتح، وقال لهم:

«لكم الهجرة مرتين. هاجرتم إلى النجاشي، وهاجرتم إلي»

شارك في غزوة خيبر أول المشاهد التي شهدتها مع النبي ﷺ

. شارك في سرية أوطاس بعد غزوة حنين بقيادة عمه أبو عامر الأشعري لقتال

فلول هوازن .

قتل سيدنا أبو موسى، فيها قاتل عمه فدعا له النبي ﷺ «اللهم اغفر ذنبه،

وأدخله يوم القيامة مُدخلاً كريماً».

استعمله النبي ﷺ مع سيدنا معاذ بن جبل على زيد وعدن.

شارك في الفتح الإسلامي للشام، وشهد وفاة أبو عبيدة بن الجراح،

وفي سنة ١٧ هـ، عينه سيدنا عمر بن الخطاب مكان سيدنا المغيرة بن شعبة على

البصرة، اختاره سيدنا علي بن أبي طالب، ليكون حكماً في قضية التحكيم

بعد معركة صفين.

وفاته في ذي الحجة سنة ٤٤ هـ. في الكوفة، وقيل مات بمكة.

قال عنه النبي ﷺ: «لقد أوتي مزمراً من مزامير آل داود». «لم يكن يفتي في

المسجد زمن رسول الله ﷺ غير هؤلاء ، عمر وعلي ومعاذ وأبي موسى»، وقال ابن

المديني: «قضاة الأمة أربعة عمر وعلي وأبو موسى وزيد بن ثابت»





الطهور: طهارة القلب والبدن معا. شطر الإيمان: نصف الإيمان

الميزان: الذي يوزن به أعمال العبادة يوم القيامة.

الصدقة برهان: دليل واضح على إيمان صاحبها.

سبحان الله: تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن النقائص.

الصلاة نور: أي تهدي إلى فعل الخير، كما يهدي النور إلى الطريق السليم.

الصبر: حبس النفس على الطاعة وعن المعصية وعلى قدر الله.

ضياء: هو شدة النور. حجة: برهان ودليل.

يغدو: يذهب في الصباح باكراً للعمل.

موبقها: مهلكها.

معتقها: مخلصها ومنجها.

ما يؤخذ من الحديث:

فضل الطهارة وأنها نصف الإيمان.

فضل التسبيح والتحميد وذكر الله تعالى.

مكانة الصلاة والصدقة والصبر.

الإنسان هو صاحب القرار في هلاك نفسه أو سعادتها.



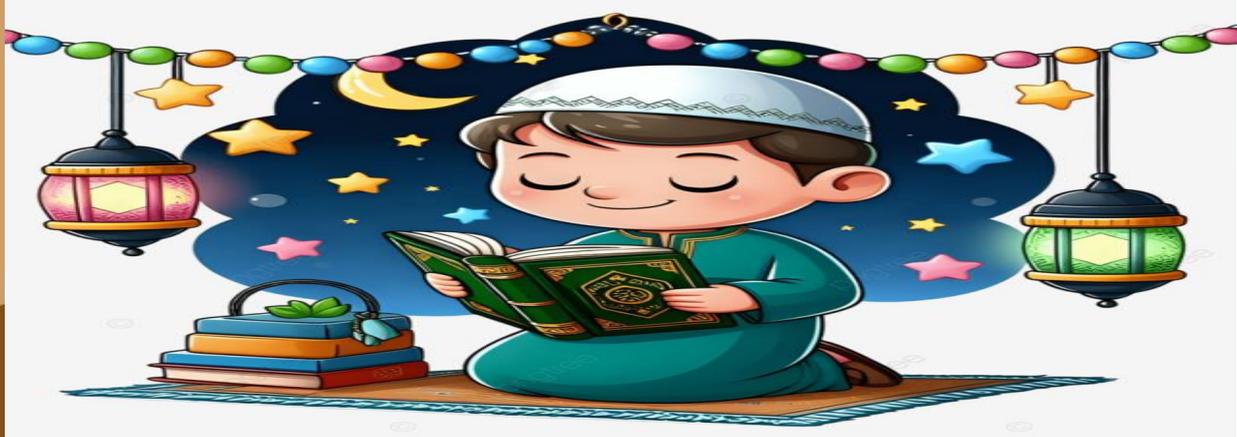


فوائد حول الحديث

قال الحسن: المؤمن في الدنيا كالأسير، يسعى في فكاك رقبته ، لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله - عز وجل - . وقال: ابن آدم، إنك تغدو أو تروح في طلب الأرباح، فليكن همك نفسك، فإنك لن تريح مثلها أبداً.

المؤمن يأتيه عمله الصالح في قبره في أحسن صورة، والكافر يأتيه عمله في أقبح صورة، ورؤي أن الصلاة والزكاة والصيام وأعمال البر تكون حول الميت في قبره تدافع عنه، وأن القرآن يصعد فيشفع له.

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيُشَفَّعَانِ) صحيح الجامع،



مؤسسة دعوية لا علاقة لها بالسياسة ولا المشاركة السياسية من قريب ولا بعيد، ولا تابعة لأي جماعة ولا أي حزب سياسي في أي بلد ولا أي مكان

منهجنا الدعوة إلى الإسلام بعقيدة ومنهج سلف الأمة جعلنا من القرآن الكريم والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم طريقا وسبيلا دعوتنا للناس بالحكمة والموعظة الحسنة واللين والرفق وعدم العنف بكل أشكاله واتباع أسرار الطرق للوصول إلى ذلك، نبتغي من وراء ذلك وجه الله تعالى

(قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام)، شعارنا قول الله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) متبعين قول رسولنا الأكرم (بلغوا عني ولو آية)

نريد العودة إلى الإسلام الصحيح والخير لجميع الدنيا فالؤمن كالغيث أينما حل نفع.

اللهم اجعل بلادنا آمنة مطمئنة رخاءً وسائر بلاد المسلمين وتقبل الله منا ومنكم

المشرف العام

ناصِرُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَسَنِ بْنِ السَّبَّاحِ

